@ 349 @ به فقال له الأحنف إني لا أجير على ابن سمية فأغرك وإنما يجير الرجل على عشيرته وأما على سلطانه فلا .

ثم إنه مشى على غيره فلم يجره أحد فأجاره المنذر بن الجارود العبدي وكانت ابنته تحت عبيد ا بن زياد وكان المنذر من أكرم الناس عليه فاغتر بذلك وأدل بموضعه منه وطلبه عبيد ا وقد بلغه وروده البصرة فقيل له أجاره المنذر بن الجارود فبعث عبيد ا إلى المنذر فأتاه فلما دخل عليه بعث عبيد ا بالشرط فكسبوا داره وأتوه بابن مفرغ فلم يشعر ابن الجارود إلا بابن مفرغ قد أقيم على رأسه فقام ابن الجارود إلى عبيد ا فكلمه فيه فقال أذكرك ا أيها الأمير أن تخفر جواري فإني قد أجرته فقال عبيد ا يا منذر ا ليمدحن أباك ويمدحنك وقد هجاني وهجا أبي ثم تجيره علي لاها ا لا يكون ذلك أبدا ولا أغفرها له فغضب المنذر فقال له لعلك تدلي بكريمتك عندي إن شئت وا لأبيتها بتطليق البتة فخرج المنذر من عنده .

وأقبل عبيد ا على ابن مفرغ فقال له بئس ما صحبت به عبادا فقال بل بئس ما صحبني عباد اخترته على سعيد بن عثمان وأنفقت على صحبته جميع ما أملكه وظننت أنه لا يخلو من عقل زياد وحلم معاوية وسماحة قريش فعدل عن ظني كله ثم عاملني بكل قبيح وتناولني بكل مكروه من حبس وغرم وشتم وضرب فكنت كمن شام برقا خلبا في سحاب جهام فأراق ماءه طمعا فيه فمات عطشا وما هربت من أخيك إلا لما خفت أن يجري في ما يندم عليه وقد صرت الآن في يديك فشأنك فاصنع بي ما شئت .

فأمر بحبسه وكتب إلى يزيد بن معاوية يسأله أن يأذن له في قتله فكتب إليه يزيد إياك وقتله ولكن تناوله بما ينكله ويشد سلطانك ولا يبلغ نفسه فإن له عشيرة هي جندي وبطانتي ولا ترضى بقتله مني ولا تقنع إلا بالقود منك فاحذر ذلك واعلم أنه الجد منهم ومني وأنك مرتهن بنفسه ولك في دون تلفها مندوحة تشفي من الغيظ .

فورد الكتاب على عبيد ا فأمر بابن مفرغ فسقي نبيذا حلوا قد خلط معه الشبرم وقيل التربذ فأسهل بطنه فطيف به وهو على